

Distr.
GENERAL

E/CN.4/Sub.2/AC.4/2003/11
27 May 2003

ARABIC
Original: ENGLISH

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة حقوق الإنسان

اللجنة الفرعية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان

الفريق العامل المعني بالسكان الأصليين

الدورة الحادية والعشرون

البند ٦ (ج) من جدول الأعمال المؤقت

مسائل أخرى

استعراض الأنشطة المضطلع بها في إطار العقد الدول
للسكان الأصليين في العالم

حلقة عمل للتشاور والتدريب لصالح جماعات البيغمي^(١) بشأن حقوق
الإنسان والتنمية والتنوع الثقافي بالتعاون مع منظمة العمل الدولية ومنظمة
الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،
١١-١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، ياوندي، منطقة دجا المحمية
في المحيط الهندي، الكاميرون

مذكرة من الأمانة

(١) عادة ما تستخدم كلمة "بيغمي" للإشارة إلى السكان الذين يعيشون بشكل تقليدي في غابات
بلدان وسط أفريقيا. غير أنها كلمة إزدراء تستخدمها عموماً جماعات عرقية أخرى للاستهزاء بهم أو التمييز
ضدهم وبالتالي تفضل معظم الجماعات المعنية أن تُعرف باسم الباك، الباتاو، اليكا، الباغيلي، الباياندا، وما إلى
ذلك.

مقدمة

١- في ضوء المقترحات التي قدمها المحفل الدائم المعني بقضايا السكان الأصليين في دورته الأولى المعقودة من ١٣ إلى ٢٤ أيار/مايو ٢٠٠٢، قامت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة دون الإقليمي لحقوق الإنسان والديمقراطية في ياوندي بوسط أفريقيا وكذلك منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، بتنظيم مشاورة مشتركة بين الوكالات بشأن جماعات البيغمي من سبعة بلدان في وسط أفريقيا. وعقدت هذه المشاورة في ياوندي وفي قرية ميكاس التي تقع في منطقة دجا المحمية في المحيط الحيوي بالكاميرون في الفترة من ١١ إلى ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢. وكانت حلقة العمل المعقودة في الكاميرون بمثابة متابعة لثلاث حلقات عمل سابقة عقدت في جمهورية تنزانيا المتحدة ومالي وبوتسوانا بشأن "التعددية الثقافية في أفريقيا: استيعاب المجموعات بصورة سلمية وبناءة في الحالات التي تشمل الأقليات والشعوب الأصلية"، وكان الغرض المنشود منها هو أن تشكل جزءاً من عملية مشاورات من شأنها أن تساعد المفوضية على تطوير نهج استراتيجي لقضايا السكان الأصليين في أفريقيا. وترد التقارير المتعلقة بالحلقات الدراسية الثلاث في الوثائق E/CN.4/Sub.2/AC.5/2000/WP.3 و E/CN.4/Sub.2/AC.5/2001/3 و E/CN.4/Sub.2/AC.4/2002/4.

٢- وأتاحت حلقة عمل الكاميرون لجماعات البيغمي من بوروندي ورواندا وجمهورية أفريقيا الوسطى وغابون وجمهورية الكونغو الديمقراطية والكونغو والكاميرون الفرصة للاجتماع وتقاسم خبراتها وشواغلها وتقديم توصيات إلى منظمة الأمم المتحدة بشأن أفضل الوسائل لمعالجة قضاياهم. وكان ذلك هي المرة الأولى التي تنظم فيها الأمم المتحدة حلقة عمل مع ممثلي جماعات البيغمي من جميع البلدان التي يعيشون فيها.

٣- وكان الغرض المنشود من حلقة العمل هو تحقيق الأهداف التالية:

(أ) مواصلة التعاون مع المنظمات الشعبية للسكان الأصليين، والاعتراف بوضعها المهمش وتعزيز قدرتها على معالجة قضاياها على المستويين الوطني والدولي؛

(ب) توطيد أواصر التعاون فيما بين الوكالات بشأن قضايا السكان الأصليين. يذكر أن حلقة العمل السابقة التي عقدت في بوتسوانا قد نظمت بالتعاون مع المكاتب القطرية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومنظمة العمل الدولية وموظفين من مقر منظمة الصحة العالمية. وقد أعدت حلقة عمل الكاميرون كمبادرة مشتركة بين المفوضية ومنظمة العمل الدولية واليونسكو وتلقت دعماً مالياً وشارك فيها موظفون من ثلاث منظمات، بمن فيهم موظفون من المقر والمكاتب المحلية؛

(ج) التشجيع على التشاور مع اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب وحيث إن مشاورات الكاميرون قد كرسست بالكامل للقضايا المتعلقة بجماعات البيغمي، فقد وجهت الدعوة إلى السيد زيفيرين كاليمبا

وهو من جماعة الباتوا في رواندا، لحضور حلقة العمل بصفته أحد الخبراء من السكان الأصليين في فريق الخبراء العامل المعني بحقوق السكان الأصليين أو الجماعات الإثنية في أفريقيا التابع للجنة الأفريقية المعنية بحقوق الإنسان والشعوب؛

(د) المضي في إدخال قضايا الشعوب الأصلية في صلب أعمال المفوضية عن طريق إشراك المركز دون الإقليمي لحقوق الإنسان والديمقراطية في وسط أفريقيا التابع للمفوضية. ولقد أسهم المركز في التحضير لحلقة العمل وتنظيم مشاورة قام بتسييرها المكتب القطري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وتضمنت المشاركين ووكالات الأمم المتحدة والمفوضية. وقد قام بدعم هذا النشاط من الناحيتين المالية والتقنية؛

(هـ) التشجيع على التعاون مع المحفل الدائم المعني بقضايا السكان الأصليين. وفي هذا الصدد ساهمت السيدة نجوما اكوندانايو، العضو الحكومي الأفريقي في المحفل الدائم، وهي نفسها من جمهورية الكونغو الديمقراطية في المشاورة بشرح الدور الرائد الذي تضطلع به الهيئة الجديدة التابعة للأمم المتحدة؛

(و) الحفز على إجراء حوار وتيسيره بين السكان الأصليين والحكومة. وقام مسؤول من وزارة الخارجية في الكاميرون تناط به مسؤولية الاتصال بالمنظمات غير الحكومية، بحضور الدورة التدريبية في منطقة دجا الحمية في المحيط الحيوي باسم وزارة الخارجية.

حلقة العمل

الجزء الأول: المشاورة التفاعلية بشأن أنشطة الأمم المتحدة ذات الصلة
بجماعات البيغمي التي عقدت في المركز دون الإقليمي لحقوق الإنسان
والديمقراطية، ياوندي، ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢

٤ - تضمنت حلقة العمل تعريف المشاركين الذين يمثلون منظمات البيغمي بالدور الذي يقوم به مركز ياوندي دون الإقليمي لحقوق الإنسان والديمقراطية في وسط أفريقيا التابع للأمم المتحدة والمهمة المنوطة به. ورحب السيد تيفيرا شبول - كيدانيكال رئيس المركز بالمشاركين وممثلي وكالات الأمم المتحدة. وقال إن الهدف الرئيسي من المركز هو تنمية ثقافة حقوق الإنسان والديمقراطية من أجل منع نشوب المنازعات وتعزيز السلام والتنمية المستدامين في وسط أفريقيا. وتنتشر أنشطة المركز في ١١ بلداً من بلدان وسط أفريقيا هي الكاميرون وأنغولا وبوروندي والكونغو وغابون وغينيا الاستوائية وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا وسان تومي وبرينسيبي وتشاد. وأحيط المشاركون علماً بأن المركز وضع برامج للتدريب بغرض تعزيز القدرات دون الإقليمية في ميدان حقوق الإنسان والديمقراطية.

٥- وعقد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي جلسة حوارية شارك فيها ممثلون عن مكاتب المقار التابعة لليونسكو ومنظمة العمل العربية والمفوضية ومكتبي ياوندي التابعين لمنظمة العمل الدولية واليونسكو ومكتب اليونسكو في غابون. وقدمت وكالات الأمم المتحدة معلومات عن الأنشطة التي تضطلع بها لتعزيز التنوع الثقافي وحماية الحقوق الخاصة بالجماعات المهمشة مثل البيغمي. وأكد ممثلو منظمة العمل الدولية على أن اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٦٩ المتعلقة بالشعوب الأصلية والقبلية في البلدان المستقلة ما زالت الصك الدولي الوحيد القائم الذي يهدف إلى حماية الشعوب الأصلية والقبلية وقال إنه لم يصدق عليها حتى الآن أي بلد أفريقي. وقدم ممثلو اليونسكو وصفاً للبرامج المتعلقة بالحوارات المشتركة بين الثقافات التي تم وضعها لتعزيز الإعلان العالمي المتعلق بالتنوع الثقافي الذي اعتمد حديثاً.

٦- وأبدى المشاركون تشككهم في أي تعهدات أعلنتها حكوماتهم فيما يتعلق بجماعات البيغمي. وشددوا أيضاً على انعدام التعليم في صفوف جماعات البيغمي وعدم علمهم بحقوق السكان الأصليين. وذكروا أن هذه الجماعات ممثلة تمثيلاً ناقصاً في المجالين السياسي والإداري. وشدد عدة مشاركين على أن افتقار جماعات البيغمي إلى الاعتراف بالنفس، وهي جماعات تعتبرها بعض الجماعات الأخرى في أفريقيا أدنى منزلة، يشكل قضية خطيرة أيضاً. وأعربوا عن أسفهم لعدم الاعتراف الرسمي بالقضايا المتعلقة بجماعات البيغمي وهو الأمر الذي يؤثر على وضع السياسات.

الجزء الثاني: الدورة التدريبية التفاعلية بشأن حقوق الإنسان والثقافة والتنمية

قرية ميكاس الواقعة في منطقة دجا المحمية في المحيط الحيوي، المحافظة الجنوبية

في الكاميرون، ١٣ و ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢

٧- عقدت حلقة عمل تدريبية ومشاورات في قرية ميكاس الواقعة في منطقة دجا المحمية في المحيط الحيوي، حيث أتيحت لجماعات البيغمي من عدة مجتمعات محلية في المحمية فرصة التحدث عن أوضاعهم وقضاياهم. وأعرب رئيس جمعية تنمية منطقة دجا المحمية Association pour le dveloppement du dja، عن سرور منظمته برعاية حلقة العمل ورحب بممثلي منظومة الأمم المتحدة والمشاركين في محمية دجا. وافتتح الدورة التدريبية السيد جورج بيكونو ممثل وزارة خارجية الكاميرون ونائب عمدة بينغيس والرئيس التقليدي لمحمية دجا.

عنصر التدريب

٨- قدم ممثل المفوضية معلومات أساسية عن الأسلوب الذي تعالج به الأمم المتحدة قضايا السكان الأصليين وأشار إلى الفريق العامل المعني بالسكان الأصليين والفريق العامل المعني بوضع مشروع إعلان بشأن حقوق الشعوب الأصلية. كما قدم معلومات عن أنشطة المفوضية فيما يتعلق بالشعوب الأصلية، بما في ذلك برنامج

الزمالات المقترح تقديمها للشباب من السكان الأصليين والمشاريع المجتمعية. وتحدثت الخبيرة الحكومية الأفريقية التابعة للمحفل الدائم المعني بقضايا السكان الأصليين عن نتائج الدورة الأولى للمحفل الدائم المعني بقضايا السكان الأصليين. وأوضحت أن ولاية هذه الهيئة الاستشارية الجديدة تتمثل في إسداء المشورة بشأن قضايا السكان الأصليين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومن خلال هذا المجلس لمنظومة الأمم المتحدة.

٩- وعرضت ممثلة منظمة العمل الدولية الفلسفة الأساسية لاتفاقية منظمة العمل الدولية (رقم ١٦٩) بشأن الشعوب الأصلية والقبلية في البلدان المستقلة والأحكام الواردة فيها. وقالت إن هذه الاتفاقية تتخذ موقف الاحترام من ثقافات وعادات وتقاليد وأساليب معيشة الشعوب الأصلية والقبلية. وتحقيقاً لهذه المبادئ تقتضي الاتفاقية رقم ١٦٩ استشارة الشعوب الأصلية والقبلية بشأن القضايا التي تؤثر عليها، وضرورة تمكينها من المشاركة بشكل حر ومستنير في وضع السياسات أو أي عمليات أخرى تمسهم. والاتفاقية معترف بها في الوقت الراهن بوصفها الصك الرئيسي في هذا الموضوع. وأوضحت خلال تقديم أمثلة الطريقة التي استحدثت بها الاتفاقية كمرجع للسياسات والقوانين الوطنية المتعلقة بالشعوب الأصلية، وكذلك لسياسات المنظمات الدولية وغيرها من الهيئات في هذا الصدد. وذكرت أن الشعوب الأصلية تستخدمها نفسها بوصفها مبدأً من المبادئ التوجيهية للتفاوض والحوار، وكأداة في تعزيز حقوقهم وحمايتهم. كما قدمت المشروع المتعلق بتعزيز سياسات منظمة العمل الدولية بشأن الشعوب الأصلية والقبلية. وهذا المشروع يروج للاتفاقية رقم ١٦٩ ويساعد على بناء القدرات لصالح الشعوب الأصلية والقبلية.

١٠- وشرح ممثل اليونسكو برامج المنظمة الرامية إلى إحياء الهويات الثقافية كوسيلة لتعزيز التنمية المستدامة وأشار إلى أول اجتماع حكومي دولي للخبراء بشأن مشروع اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي، الذي عقد من ٢٣ إلى ٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢ في مقر اليونسكو. وقال إن اليونسكو تضطلع بدور قيادي في حماية التراث الثقافي غير المادي وتعزيزه.

١١- وقدم ممثلا المكتبين القطريين لليونسكو ومنظمة العمل الدولية معلومات عن خبرتهما فيما يخص المشاريع المجتمعية التي نفذت لصالح جماعات البيغمي في غابون والكاميرون على التوالي. وأشار ممثل اليونسكو إلى مشروع ريادي جرى تنفيذه بالاشتراك مع شعب سان في جنوب أفريقيا، وجرى توسيع نطاقه في غابون ليشمل جماعات البيغمي من سبع محافظات. ووفر مكتب منظمة العمل الدولية الميداني في الكاميرون معلومات عن مشروع تجريبي بشأن التنمية المستدامة بالاشتراك مع جماعات البيغمي في الكاميرون، ووضع في إطار برنامج منظمة العمل الدولية/البرنامج الأقاليمي لدعم اعتماد المجتمعات المحلية للشعوب والقبائل الأصلية على الذات عن طريق التعاونيات وغيرها من منظمات المساعدة الذاتية (الإنديسكو).

المشاورات

١٢ - عقب تقديم هذه العروض فتح المجال لإبداء التعليقات بتوجيه الأسئلة من جانب المشاركين. وأعرب المشاركون في منطقة دجا المحمية في المحيط الحيوي عن قلقهم إزاء عدم وجود وسائل نقل محلية وطرق معينة يسهل الوصول إليها مما أدى فعلياً إلى عزل المجتمع المحلي عن بقية البلد. ودعوا إلى شق طريق يصلح لجميع الأحوال الجوية مما يسمح لهم بتسويق منتجاتهم والسفر بحثاً عن عمل. وقال المتحدثون الذين يمثلون جماعة البيغمي أنهم يتعرضون لتهميش شديد فيما يتعلق بالتنمية والصحة وإمكانية الوصول إلى التعليم وفرص العمل. كذلك شددوا على أن الاعتراف بمنطقة دجا كمحمية طبيعية أدى إلى حظر الصيد. ولاحظ عدة مشاركين من جماعات البيغمي أيضاً أن مجتمعات الغابات هي أكثر القطاعات المهملة والمنسية في مجتمعاتهم كل على حدة. وقالوا إن هذه المجتمعات تشكل طبقة اجتماعية مهملة، كثيراً ما ينظر إليها على أنها شعوب أدنى مكانة ومترلة. وغالبية هذه الجماعات لا تحمل بطاقة هوية وبالتالي فهي محرومة من التمتع بحقوقها الأساسية. ولاحظ المشاركون عدم استعداد صانعي السياسات للاعتراف بالهويات الثقافية لجماعات البيغمي ومعارفها ومهارتها. وقالوا إن المعارف التقليدية لجماعات البيغمي لا تحترم وأنها مستبعدة من إدارة الغابات والحفاظة عليها. وفي هذا الصدد، قام ممثل المكتب الإقليمي لوسط أفريقيا التابع للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية، بتقديم معلومات عن محفل دون إقليمي يزمع عقده في المستقبل كمتابعة للمؤتمر الرابع المعني بالنظم الإيكولوجية للغابات الرطبة في وسط أفريقيا الذي عقد بكينشاسا في حزيران/يونيه ٢٠٠٢. والهدف المنشود هو دعم مشاركة الشعوب الأصلية، وخاصة جماعات البيغمي، في الإدارة المستدامة للنظم الإيكولوجية لغابات وسط أفريقيا.

١٣ - وفي سياق العرض الذي قدمته منظمة العمل الدولية، كانت الأسئلة التي طرحها المشاركون تتعلق أساساً بحقوق ملكية الأرض في محمية دجا، من حيث إنها محمية في المحيط الحيوي ومنطقة من مناطق التراث العالمي مشمولة بحماية اليونسكو. وهذه مسألة لها صلة بالآلاف مؤلفة من الشعوب الأصلية والقبلية في كافة أرجاء العالم، ولكنها مسألة معقدة في محمية دجا نتيجة لوجود جماعتين رئيسيتين (البانتو والبيغمي) تعيشان في هذه المحمية، وتعاني إحدهما من التمييز وتستغلها في بعض الحالات الجماعة الأخرى.

١٤ - وأثيرت مسألة أخرى في الأسئلة المطروحة، وهي مسألة ستتطلب المزيد من الإيضاح حتى يتسنى القيام بالمزيد من الأعمال من أجل تعزيز حقوق الشعوب الأصلية وحمايتها في الكاميرون، وهي تعريف مصطلح السكان "الأصليين" حسبما يفهم حالياً في الكاميرون. وكثيراً ما يكون ذلك صعباً في أفريقيا.

١٥- وفي ختام الدورة أحاط السيد جورج بيكونو ممثل وزارة الخارجية في البلد المضيف المشاركين علماً بأن الحكومة تدرس بصورة أولية إمكانية التصديق على اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٦٩. وسلم أيضاً بضرورة أن تقوم باتساع نهج الحوار القائم على قدر أكبر من المشاركة في عمليات صنع القرارات فيما يخص جماعات البيغمي.

توصيات مقدمة من جماعات البيغمي الأصلية

١٦- عقد ممثلو جماعات البيغمي جلسات خاصة أثناء حلقة العمل وقدموا ملاحظات واقتراحات ومقترحات تم عرضها على المفوضية ووكالات الأمم المتحدة وفيما يلي ملخص لها:

حقوق الإنسان والتنوع الثقافي

- ينبغي حماية التنوع الثقافي في أفريقيا لأنه يشكل عاملاً رئيسياً لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية؛
- ينبغي دراسة الآثار المترتبة على الهوية الثقافية دراسة تامة قبل وضع مشاريع تؤثر على مجتمعات البيغمي المحلية؛
- ينبغي تأمين المشاركة الفعلية في عمليات صنع القرار؛
- ينبغي أن يقيد في المدارس جميع أطفال البيغمي ممن هم في سن الدراسة؛
- ينبغي توفير التثقيف في مجال حقوق الإنسان باللغات المحلية؛
- ينبغي تشجيع عمليات التبادل فيما بين الثقافات على الصعد الوطنية والإقليمية والدولية.

الثقافة والتنمية

- ينبغي دراسة السياسات النازمة لاستغلال الموارد الطبيعية وإدارتها فيما يتصل بنظم القيم الثقافية؛
- ينبغي التشجيع على وضع استراتيجيات مجتمعية تتضمن معارف جماعات البيغمي في ما يخص الحفاظ على الموارد الطبيعية وإدارتها؛
- ينبغي أن تكون مجتمعات البيغمي المحلية الجهات المستفيدة بشكل مباشر من الإيرادات العائدة من استغلال الموارد.

الأرض والتنمية المستدامة

- ينبغي تجديد المهارات المحلية والعملية؛
- ينبغي أن تشمل حماية الغابات الأمن الغذائي لجماعات البيغمي وألا ينحى جانباً؛
- ينبغي ألا يجري إعداد أو تنفيذ أي مشروع يؤثر على مجتمعات الغابات دون التشاور مع المجتمعات المحلية؛
- ينبغي دعم البرامج الإذاعية الريفية باللغات المحلية من منظور طويل الأجل كي تتاح لجماعات البيغمي فرصة المشاركة في التنمية الشعبية؛
- ينبغي إعادة توطين جماعات البيغمي التي شردت من أراضيها التقليدية وحرمت من ممارسة طبها الطبيعي في أوطانها.

الاستنتاجات وأنشطة المتابعة

- ١٧- تتعرض جماعات البيغمي لانتهاكات جسيمة وواسعة النطاق لحقوق الإنسان. ولهذا تأثير خطير على التمتع بحقوقها ومنها الحق في التعليم والصحة وظروف العمل العادلة. وشدد المشاركون الأصليون على ضرورة منح الأولوية لبناء القدرات والتعليم كخطوة أولى لضمان عدم قيام آخرين يدعون تمثيل احتياجاتها باستغلال هذه المجتمعات والاحتيايل عليها.
- ١٨- ورئي أن أنشطة المتابعة لازمة لتحسين حالة حقوق الإنسان لجماعات البيغمي وحمايتها. وبصفة خاصة تعهدت المفوضية بعد أن أجرت مشاورات مع المشاركين بمساعدة مجتمعات البيغمي فيما يلي:
- (أ) إقامة شبكة لمنظمات البيغمي. وسوف ترسل المفوضية إلى جميع المشاركين معلومات تفصيلية كاملة عن سبل الاتصال من أجل التشجيع على التعاون بين مجتمعات البيغمي في منطقة وسط أفريقيا؛
- (ب) التماس التمويل من صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لصالح المشاريع المحلية والوطنية ودون الإقليمية؛
- (ج) المشاركة في الأنشطة التي تنظمها المفوضية، بما في ذلك في الحلقات الدراسية اللاحقة بشأن التعددية الثقافية في أفريقيا؛
- (د) التشجيع على تقديم طلبات إلى صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لصالح السكان الأصليين؛

(هـ) الترويج لفهم حالتهم بصورة أفضل عن طريق تنظيم أنشطة للمتابعة مع المركز دون الإقليمي لحقوق الإنسان والديمقراطية في وسط آسيا بالتعاون مع ممثلي الدول؛

(و) الاستفادة من اللجنة الأفريقية المعنية بحقوق الإنسان والشعوب من خلال تنظيم نشاط مشترك مع اللجنة الأفريقية، وبخاصة مع الفريق العامل المعني بالسكان الأصليين/الجماعات الأصلية في أفريقيا التابع للجنة الأفريقية.

١٩- وتقرر أن يقدم التقرير المتعلق بأنشطة حلقة العمل إلى الفريق العامل المعني بالسكان الأصليين في دورته الحادية والعشرين، وأن يزود المحفل الدائم المعني بقضايا السكان الأصليين بموجز للأنشطة وبالاستنتاجات التي خلصت إليها حلقة العمل.
